اسرائيل تُهدِّد بعد أزمة الوكالة اليهودية مع موسكو وتصفها بـ"حدث خطير"

تصاعدت الأزمة بين روسيا واسرائيل، على خلفية إمكانية إغلاق مكاتب الوكالة اليهودية في موسكو، وهو ما يمكن أن يدفع تل أبيب إلى اتخاذ "خطوات قاسية" ضد موسكو.

محافل دبلوماسية إسرائيلية ألمحت في الساعات الأخيرة إلى القيام بإجراءات متبادلة يمكن اتخاذها ردا على الخطوة الروسية، وقد أظهر الوزيران أفيغدور ليبرمان وزئيف إلكين، وهما من أصول روسية، مواقف متشددة ضد روسيا، حتى إن الأخير اقترح إلحاق أضرار بالمركز الثقافي الروسي في تل أبيب، بزعم أنه يعمل على إقناع المهاجرين اليهود من روسيا بالعودة لبلادهم.

إيتمار آيخنر، المراسل السياسي لصحيفة "يديعوت أحرونوت"، ذكر في تقرير، أن "خطوة أخرى قد تقدم عليها اسرائيل ضد روسيا تتمثل في وقف الكنيسة الروسية في القدس المحتلة، التي رفضت محكمة إسرائيلية إعادة ملكيته لموسكو، بناء على تعهد رئيس الحكومة السابق بنيامين نتنياهو، وسط تساؤلات يطرحها الإسرائيليون في محافلهم "ماذا يريد بوتين منا فعلا؟"، وسط تشديد إجراءات السرية لمنع التسريبات الخاصة باجتماع حساس بمشاركة 30 مسؤولا، وهو رقم غير عادي بكل المقاييس عندما يتعلق

الأمر بالمناقشات الحساسة، ويتعلق بالخطوات المتوقعة ضد روسيا في هذا الصدد".

وأضاف أن "الأزمة الناشبة بين موسكو وتل أبيب تتصاعد حتى وصلت إلى قرار الأخيرة بإلغاء سفر وفدها القانوني إلى موسكو، لبحث موضوع الوكالة اليهودية، لكن الوفد لم يحصل على تأشيرة روسية بعد، وبعد أن تأخرت بصورة متعمدة، فليس من المؤكد أن الزيارة ستتم، وهناك من طرح إمكانية استدعاء السفير الإسرائيلي من موسكو للتشاور، ما يعني أننا أمام سلسلة من العواقب وردود الفعل المحتملة التي من شأنها تصعيد هذه الأزمة.

بجانب ذلك، فإن المناقشات الإسرائيلية الأخيرة قد تسفر عن إرسال رسالة قاسية تتضمن نوعا من التهديد لموسكو، لأن إغلاق مكاتب الوكالة اليهودية سيكون حدثا خطيرا من شأنه أن يؤثر على العلاقات معها، فالقرار سيكون ضربة قاسية للهجرة اليهودية من روسيا.

أكثر من ذلك، أن مسؤولين إسرائيليين كبارا ألمحوا إلى أن تل أبيب قد تقدم على خطوة تصعيدية أكبر بالاصطفاف الكامل مع الموقف الأمريكي بشأن أوكرانيا، الأمر الذي من شأنه أن يجلب معه ردود فعل إضافية من موسكو، ما يعني دخول الجانبين في حالة من التحدي بشدة، وما قد تسفر عنه من تأخير في الرحلات الجوية المتبادلة، والإضرار بالتنسيق الحاصل في سوريا، ووسط كل ذلك لم يجر أي حديث بين لابيد وبوتين، في ضوء مواقفهما المتباعدة من الحرب الأوكرانية، بعكس مواقف نفتالي بينيت الوسطية.

على ذات الصعيد نقل موقع "واينت" الإخباري عن مسؤول إسرائيلي كبير، تأكيده أن "إسرائيل تدرس اتخاذ خطوات شديدة وصارمة في حال نفذت روسيا تهديدها وأغلقت مكاتب الوكالة اليهودية في البلاد".

وقال المسؤول الكبير: "في حال إغلاق مكاتب الوكالة، يجب إعادة السفير الإسرائيلي من موسكو للتشاور، نحن في معركة هنا، الحديث لا يدور عن إغلاق ماكدونالدز، بل إغلاق الوكالة اليهودية بغطاء قضائي، وهذا موضوع سياسي، لن يمر هذا الأمر بهدوء".

وذكر الموقع، أن "التوجه المتشدد كان بارزا في النقاش الذي أجراه لابيد صباح السبت حول الموضوع، حيث تقرر في النقاش الحكومي نشر بيان شديد اللهجة، يشمل تهديدا مبطنا ضد موسكو".

وخلال اجتماع عقده رئيس الحكومة الإسرائيلية، يائير لابيد أمس، حضره وزراء ومسؤولون بالوكالة

اليهودية ومجلس الأمن القومي الإسرائيلي، وذلك قبل خروج بعثة إسرائيلية إلى موسكو في إطار "محاولة معالجة قضية إغلاق الوكالة اليهودية في روسيا"، أكد رئيس الحكومة لابيد في البيان، أن "إغلاق الوكالة اليهودية سيكون حدثا خطيرا له تأثير على العلاقات مع موسكو"، وفق ما نقله موقع "I24" الإسرائيلي.

وقال لابيد :"هذه العلاقات هامة لإسرائيل، والجالية اليهودية في روسيا كبيرة وهامة، ويتم التحدث عنها في إطار كل نقاش سياسي مع النظام في موسكو".

وهذا هو النقاش الثاني الذي أجراه لابيد حول الموضوع في غضون أربعة أيام، منذ نشر تقارير في روسيا بأن السلطات الروسية تسعى لوقف نشاط الوكالة اليهودية لديها.

ونبه الموقع، إلى أن "الوكالة نفسها درست وقف نشاطها بداية الشهر، بعد طلب السلطات الروسية الحصول على معلومات حول اليهود الذين ينوون الهجرة إلى إسرائيل".

وأوضحت الوكالة اليهودية الأسبوع الماضي، أنه من المتوقع أن يجري يوم الخميس القادم نقاش في المحكمة بروسيا حول الموضوع.

وأكد "واينت" أن "الحديث يدور عن نقاش يرتبط بموضوع سياسي"، وأوضح مسؤول إسرائيلي، أن "نافذة الفرص ما زالت مفتوحة، وهناك أمل بأن يتعقل الجميع"، بحسب تعبيره.

وأشار الموقع، إلى أنه "تم إلغاء سفر الوفد القانوني الإسرائيلي إلى موسكو مرة أخرى، لأن الوفد لم يحصل على تأشيرة دخول، وهو ينتظر موافقة الروس، وفي هذه المرحلة ليس من المؤكد أن الزيارة ستتم، حيث من المفترض أن تقلع في الصباح الباكر".

ويسعى الوفد الإسرائيلي إلى إقناع روسيا بعدم إغلاق مكاتب الوكالة اليهودية واستمرار السماح بعملها، وذلك قبيل قرار قضائي روسي مرتقب يقضي بإغلاق مكاتب الوكالة نهاية الأسبوع الجاري.

يذكر أن الوكالة اليهودية لديها عشرات المكاتب في عشرات المدن في جميع أنحاء روسيا، ولديها 200 موظف يخدمون 600 ألف يهودي يشملهم قانون العودة الإسرائيلي العنصري، كما أن الوكالة تدير استوديوهات عبرية في روسيا.